(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
2024 (حزيران), مجلد 2,عدد 2 ,الصفحات 74-93

دور أنشطة اللعب في تنمية التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي طيف التوحد

م.م. زينب علي كاظم كماش[1]*

[1] وزارة التربية، المديرية العامة لتربية ذي قار ، العراق

الملخص

هدف البحث الحالي إلى معرفة دور أنشطة اللعب في تنمية التواصل الاجتماعي لدى أطفال ذوي طيف التوحد ، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي ؛ كونهُ المنهج الملائم لإجراءات البحث، وتحدد مجتمع البحث بأطفال ذوي طيف التوحد من الصف الأول والثاني الابتدائي ؛ لتكون هي عينة البحث نفسها ؛ ولتحقيق هدف البحث عمدت الباحثة ببناء مقياس التواصل الاجتماعي ، وتكون المقياس من (30) فقرة موزعة على مجالين ، وكل مجال مجموعة من الفقرات بلغت (15) فقرة ، وبعد استخراج خصائص السايكومترية من (الصدق والثبات) التي تمّت تطبيقه على عينة البحث ، واستعملت الوسائل الاحصائية الملائمة لإجراءات البحث ، وعلى ضَوء نتائج البحث خرجت الباحثة بمجموعة من الاستنتاجات ، والتوصياتِ ، والمقترحات لبحوث مكملة للبحث الحالي.

الكلمات المفتاحية: أنشطة اللعب ، تنمية, التواصل الاجتماعي ، أطفال ذوو طيف التوحد.

The role of play activities in developing social communication among children with autism spectrum disorder

Asst. Lecturer . Zainab Ali Kazem Kamash[1]*

[1]*Ministry of Education ,General Directorate of Education of Dhi Qar Governorate, lraq*

Abstract:

The aim of the current research is to know the role of play activities in developing social communication among children with autism spectrum disorder. The researcher has relied on the descriptive approach as it is the appropriate method for the research procedures, and the research population is determined by children with autism spectrum disorder from the first and second grades of primary school to be the research sample itself, and to achieve the goal In the research, the researcher deliberately built a social communication scale, and the scale consisted of (30) items distributed over two domains, and each domain had a group of items amounting to (15) items. After extracting the psychometric properties of (validity and reliability) that were applied to the research sample, the appropriate statistical methods were used for the research procedures. In light of the research results, the researcher came out with a set of conclusions, recommendations and proposals for research complementary to the current.

Keywords: play activities, development, social communication, children with autism.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولا: مشكلة البحث:

* **Email address: mmzynbly@gmail.com**

تُعدُّ مشكلة طيف التوحد ، من أكثر المشاكل والاضطرابات السلوكية انتشاراً، في مرحلة الطفولة، وهذا الاضطراب يصيب (4_ 5%) من أطفال العالم(الميلادي، 2004: 44).

ونتيجة لهذا الوضع ادرك العاملون في هذا الميدان إلى المطالبة بوجود مراكز ومؤسسات تربوية وعلاجية خاصة ؛ توفر الخدمات المختلفة والمناسبة للأطفال المصابين بهذا الداء ، والدعوة إلى وجود كوادر مختصة، ومؤهلة ، ولديها رغبة في تدريب الأطفال المتوحدين وتعليمهم، وقد اتجهت العديد من الدول في مختلف مناطق العالم إلى تقديم الخدمات المناسبة على شكل برامج ونشاطات خاصة ، تقدّم من خلال مراكز خاصة لتدريب الافراد المتوحدين وتأهيلهم ؛ لتشملهم منذ السنوات الأولى من عمرهم(عبيد، 2009: 392).

ولفتت في (الدليل الإحصائي الخامس) إلى أنّ معدلاتِ الإصابة بهذا الاضطراب من طيف التوحد، تتمّ بناء على الأعراض التشخيصية في الدليل الاحصائي الخامس للاضطرابات النفسية، مشيرة إلى أنّ نسبة انتشاره عالمياً تصل إلى 3.1 % من الأطفال ، وفق إحصاءات المركز الوطني لمصادر اضطراب طيف التوحد(النصف، 2018: 12).

وعن نسبة انتشار طيف التوحد في الأوساط العربية، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أنّها تبلغ حوالي1.4% بين كل 10 الالاف طفل ، وأنّ من بين كل 160 شخص هناك شخص يعاني من طيف التوحد (ممادي، 2018: 10).

أما عن نسبتها في المجتمع العراقي حدّدت نسبة الاصابات بنحو 75 لكل عشرة آلاف شخص من خلال بعض الدراسات التي تناولت هذا الاضطراب(خاشقجي، 1999: 43).

وهو أكثر انتشاراً لدى الذكور من الاناث ، ويذكر أنّه يُصاب بهذه الاضطراب حوالي (20) طفلاً لكل (10.000) طفل تقريباً , ويزيد معدل انتشاره لدى الذكور أربع مرات عنه عند الاناث ، وهو ليس من الاضطرابات التي ترتبط بالعوامل الثقافية ، أو العرقية ، أو الاجتماعية ، أو الاقتصادية ، أو الأكاديمية ، ويحدث نتيجة اضطرابات عصبية تؤثر في نشاط الدماغ وتعيقه من النمو السليم ، مما يترتب على ذلك قصور في مجالات التفكير والتفاعل الاجتماعي ومهارات التواصل مع الآخرين (الزغول، 2012: 132).

ويلاحظ أنّ الأشخاص المصابين باضطراب طيف التوحد غالباً ما يواجهون صعوبات في مهارات التواصل الاجتماعية ؛ بسبب قصور في نظرية العقل التي تعرف بأنّها " قدرة الإنسان في ادراك المشاعر والتعبيرات العاطفية الصادرة من الآخرين"، وأكثر المصابين بهذا المرض يواجهون أعراض فرط الحساسية، مثل الاهتمام المبالغ ببعض النشاطات والمجالات، وعجز في إتمام المحادثات(العلي، 2015: 17).

ومن هنا توضّح لنا الباحثة مشكلة الاضطراب التوحدي، وهي كيفية تنمية القدرة على التواصل عندهم ، ولا سيّما في استخدام اللغة المنطوقة ، ويظهر عند بعض الأطفال المصابين تطوراً ملحوظاً للغة الكلامية ، ومن جانب آخر أنّ بعضهم الآخر قد لا يتحدث أبداً ، ويعتبر نظام التواصل الاجتماعي بتبادل الصور برنامجاً بسيطاً للتواصل ، وهو يستعمل في العديد من المدارس المتخصصة من أجل بدء اللغة ؛ ولتهيئة وسيلة للتواصل المستمرة لهؤلاء الأطفال المصابين بطيف التوحد ؛ فلذلك هنالك ثمة تباين واسع في سلوك التوحد يكون على شكل طيف يمتد من حالات معتدلة إلى حالات حادة ، ويؤثر الاضطراب على جميع نواحي حياة الطفل اليومية، وبذلك تتحدد مشكلة البحث الحالي في التساؤل الاتي:

*** دور أنشطة اللعب في تنمية التواصل الاجتماعي لدى أطفال ذوي طيف التوحد ؟**

ثانيا: أهمية البحث:

تُعدُّ التربية الخاصة من الموضوعات الحديثة في ميدان التربية ، وترى أنّ الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة هم فئة منتشرة في كل البلدان، ويعرفون بمصطلحات مختلفة ، كالأفراد غير العاديين وغيرها ، ويتفرع منهم فئة الأفراد الذين ينحرفون انحرافاً ملحوظاً في نموهم العقلي ، والانفعالي، واللغوي، والحركي ، والحسي عن الأفراد العاديين ، ويتحددون بالفئات الآتية: الموهوبون والمعاقون عقلياً وبصرياً ،وحركياً، وذوو اضطرابات التواصل، والمضطربين انفعالياً وسلوكيا، وغيرها من الفئات الأخرى ، وتشكّل هذه الفئات نسبة لا يستهان بها في كل مجتمع من المجتمعات؛ إذ يُقدَّرُ انتشارهم بنسبة لا تقل عن 3% ، وقد ترتفع إلى 10% ، مع مراعاة أنّ هذه النسب تختلف باختلاف نوع الإعاقة، وكذلك المجتمعات التي أجريت فيها الدراسة لنوع الاعاقات الموجدة فيها(كوافحة، عمر, 2010: 16).

ونظراً لأهمية اللعب في أوقات الفراغ عند الأطفال ذوي طيف التوحد؛ فإنّنا نلاحظ أنّ العديد من الدول المتقدمة كالولايات المتحدة ، وإنجلترا ، وفرنسا ، قد قامت بتضمين مقرراتها الدراسية بموضوعات مهمة ومفيدة، وذلك في مختلف مؤسساتها التعليمية، كالمدارس ، والجامعات، كما تهتم تلك المؤسسات لتدريب لمتعلمين على أنشطة الترويح في مجالاته المختلفة (درويش، الحماحي، 2004: 124).

وعلى حد علم الباحثة أنّ موضوع البحث الحالي لم يتمّ دراسته في العراق لحد الآن ، الأمر الذي يضيف أهمية أخرى له؛ إذ إنّه يقدِّم مقياس التواصل الاجتماعي للتلاميذ ذوي طيف التوحد، ومنهجية لم تستخدم سابقا في العراق، ومن هنا يمكننا القول أن هذا البحث يقدم للمؤسسات التربوي والتعليمي التي تعنى بأطفال طيف التوحد مقياساً علمياً مفيداً؛ للإفادة منه في تأهيل أطفال طيف التوحد.

وبذلك تتجلّى أهمية البحث الحالي هذه من خلال تقديم نشاطات مهمة ومفيدة للمجتمع ؛ لأنّها تساعد الطفل المتوحد على تنمية التواصل الاجتماعي عنده ؛ وكذلك على ما يطرأ عليهم من الأطفال ذوي طيف التوحد من تحسن في اضطراباتهم وتأقلمهم الاجتماعي ، وتنميته تنمية تساعد على تنمية التواصل مما يخفف من كاهل آباء هؤلاء الأطفال بخاصة ، ومن كاهل المجتمع عامة .

وتكمن أهمية البحث الحالي في أنّها تتناول فئة من فئات التربية الخاصة التي تُعدُّ بحاجة إلى البحث والدراسة الجدية، وتمثّل بفئة الأطفال الذين يعانون من طيف التوحد، وكذلك يقدّم البحث فنية تدريبية جديدة في البيئة العربية، وهي دور أنشطة اللعب ؛ للتعرف على مدى تنمية التواصل الاجتماعي عند الأطفال ذوي طيف التوحد بعد تطبيق الأنشطة عليهم.

فضلا عما تمّ عرضه نجد أنّ أهمية البحث تكمن في ما يأتي:

الأهمية النظرية:

1. يقدم لمعلمي المدارس الابتدائية مقترحات تساعدهم على تنمية التواصل الاجتماعي عند التلاميذ؛ من أجل تحقيق الأهداف التي يرمون إلى تحقيقها.
2. يساعد في بناء مقياس وأنشطة، ويعين المعلمين وأولياء الأمور في تعاملهم مع الأطفال ، من خلال كيفية ضبط تواصلهم، وذلك من خلال تطبيق الأنشطة عليهم، والانغماس في تحقيق المغزى من الأنشطة.

الأهمية التطبيقية:

1. توجيه نظر بعض المختصين العاملين مع أطفال طيف التوحد ، إلى مدى قصورهم في معالجة حالات التواصل الاجتماعي لدى تلاميذهم، من خلال معرفة التعامل معهم، وكيفية ضبط تواصلهم من خلال إرشادهم إلى الطريق الصحيح.
2. إنّ الدراسة تهتم بدراسة شريحة مهمة في المجتمع، وتوجد كذلك نسبة من التلاميذ الذين يعانون من هذا الاضطراب؛ لذلك هنالك واجب إنساني وتنموي تجاه هؤلاء؛ من أجل مساعدتهم على النهوض بواقع أجمل في مجتمعهم ؛ وكذلك مساعدتهم على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي .

ثالثا: هدْف البحث:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على دور أنشطة اللعب في تنمية التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي طيف التوحد .

ولغرض الوصول قامت الباحثة بالتحقق من أهداف البحث:

-التواصل الاجتماعي لدى أطفال طيف التوحد.

رابعا: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي ب :

1.الحد البشري: تلاميذ الصف الأول والثاني الابتدائي، من ذوي التواصل الاجتماعي، التوحد.

2.الحد لزماني: لفصل الدراسي من العام الدراسي (2023- 2024).

3.الحد المكاني: المدارس الابتدائية الحكومية التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار (مركز قضاء الرفاعي).

4.الحد المعرفي: أنشطة اللعب، تنمية التواصل الاجتماعي ، أطفال طيف التوحد.

خامسا: تحديد المصطلحات:

1. **أنشطة اللعب**: عرفها كل من:

- قاموس علم النفس : إنَّه نشاط يقوم به البشر، بصورة فردية أو جماعية؛ لغرض الاستمتاع باللعب دون أيّ دافع آخر ، أو شرط آخر ؛ من جل القيام باللعب مع الآخرين (الحيلة، 2002: 33).

2. التواصل الاجتماعي:

وصفه العلي (2014) : هي "أي مهارة تمكّن الإنسان من التفاعل والتواصل مع الآخرين، ومن خلالها تظهر الاعراف والعلاقات الاجتماعية بعدة صور لفظية وغير لفظية ، وتسمّى العملية التي تجري بها تلقي هذه المهارات بالتنشئة الاجتماعية ، فهي مهارات يستخدمها الشخص ، ويوظفها ليتفاعل ويتواصل مع الآخرين ، وتؤدي إلى قياس قدرة الشخص وأدائه من منظور تواصله الاجتماعي وتفاعله مع الآخرين".

(العلي ، 2008 : 15).

3. **طيف التوحد :**

يعرّف حسب منظمة الصحة العالمية (2020): على أنّه اضطرابات نمائية عصبية ، بمعنى أنّها تنجم عن تشوهات في طريقة نمو الدماغ وعمله، ويعاني المصابون باضطرابات طيف التوحد من مشاكل في السلوك الاجتماعي والتواصل مع الآخرين ، ويميلون إلى الانخراط في الاهتمامات والأنشطة الفردية التي يقومون بها مراراً وتكراراً ، والقلق ، والاكتئاب ، واضطراب نقص الانتباه مع فرط الحركة من خلال كل ما يقومون به من أنشطة مختلفة.

(الصحة العالمية، 2020: 2).

التعريف الاجرائي : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها تلاميذ طيف التوحد من خلال تطبيق المقياس عليهم .

الفصل الثّاني

الاطِار النظري والدراسات السابقة

أولاً: أنشطة اللعب :

وتعرف الأنشطة أنّ اللعب وسيلة يحتاجها الجسم لاستعادة حيويته ونشاطه ، فيعتبر اللعب وسيلة لتمد الجسم بالنشاط بعد يوم مرهق ، ويعمل على استرجاع الطاقة المستنفذة في العمل ، وهو مصل مضاد لتوتر الأعصاب ، والاجهاد العقلي ، والقلق النفسي.

(يوسف ،1958: 25).

نلاحظ أنّ أنشطة اللعب التي تمّ استخدامها تتمثّل في (النشاط الرياضي) ، هو تلك الألعاب أو الرياضات التي تمارس في أوقات الفراغ ، والخالية من المنافسة الشديدة ، أو التي تمارس خارج الإطار الفيدرالي والتنظيمي ، و(النشاط الترويحي) يمثّل وسيلة من وسائل شغل أوقات الفراغ ، ونرى أنّ النشاط الترويحي يشغل حيزاً مهماً في حياة البشر ، وبخاصة الحياة المتقدمة في المتطورة ، ويعتبر نشاطاً بدنياً رياضياً ترويحياً مبنياً على مبدأ المتعة ، والمتضمن فلسفة الحياة، وهي فلسفة (Heros) في فرنسا، و(النشاط الرياضي الفدرالي) ، و (النشاط البدني الرياضي الترفيهي الترويحي) التابع للمتعة واللذة ، وتحقيق السعادة والسرور بأقصى درجاتها ، فاللعب هنا حاجة أساسية للأطفال ، كما هو استعداد فطري في حياته ، مثل الأكل ، والنوم ، والنظافة ، والتواصل الاجتماعي مع الآخرين بطريقة متواصلة تكون أنشطة اللعب في تنمية لتواصل الاجتماعي من خلال استخدام هذه الأنشطة الأربعة.

(الخوري، 1996: 77).

النظريات المفسرة للعب :

من الصعب حصر كل الآراء حول النظريات المفسّرة للعب ؛ بسبب تعدد العوامل المؤثرة عليه والمتأثرة في الحياة الاجتماعية المعقدة ، ومن هذه النظريات هي ما يأتي:

1. **نظرية الطاقة الفائضة (نظرية سينسر و شيلر):** تنصّ على أنّ الأجسام النشطة الصحية وبالخصوص الأطفال تختزن أثناء قيامها بالوظائف اليومية المختلفة بعض الطاقة العضلية والعصبية ، وتساعد فيِ التنفيس المنجم عنه اللعب ، وتشير ايضاً إلى انّ الإنسان قد وصل إلى قدرات مختلفة ، ولكنها لا تُستخدم كلّها في وقت واحد ، وكنتيجة لهذه الظاهرة توجد قوة فائضة ، ووقت فائض ، لا يستخدمان في تزويد احتياجات خاصة فقط ، وأثناء

فترات التعطيل تتراكم الطاقة في مراكز الأعصاب السليمة النشطة ، ويزداد تراكمها ، وبالتالي تصل إلى درجة تحطيم الطاقة المعطلة ، ويؤدي إلى وجود منفذ للطاقة واللعب ، وتكون وسيلة ممتازة لاستنفاذ هذه الطاقة المتراكمة(خطاب،1984: 56-57).

ومن جهة اخرى نلاحظ أن اللعب يخلص الطفل من تعبه المتراكم على جسده ، ومن التوترات العصبية ومن ممارسة واجباته الاجتماعية وتُعتبر منَ الوسائل المُهمة في أستعادة التوازن الإنساني والنفسي للفرد (Moynca،1982: 163).

2. **نظرية الاعداد للحياة :** تنصّ هذه النظرية التي نادى بها كارس جروس أنّ اللعب هو "الدافع العام لتمرين الغرائز الضرورية للبقاء في حياة البالغين ، وبهذا يكون قد نظر إلى اللعب على أنّه شيء له غاية كبرى" ، ويقول : إنّ الأولاد عند اللعب يعدون أنفسهم للحياة المستقبلية ، فالبنت عندما تلعب بدميتها تتدرب على الأمومة ، والولد عندما يلعب بمسدسه فإنّه يتدرب على مقاتلة الأعداء كمظهر للرجولة ، هذا فيما يخصّ العلاقة بين الأطفال في مجتمعات ما قبل الصناعة كما وضحه كارل جروس ، أما في المجتمعات الصناعية يتعوض الترويح للفرد في تنمية مواهبه كافة ، والابداعات الكامنة لديه منذ طفولته الأولى " فتولد لديه روح اللعب ، ويكون لديه فرصه للتعبير عن طاقاته الكامنة، وتنميتها يصاحبه ذلك نوع من الارتياح الداخلي" , هذا ما ذكره ميلز (Mills)(القزوني، 1978 :31-32).
3. **نظرية الاعادة والتلخيص**: يرى ستانلي هول أنّ اللعب ما هو الا تمثيل لخبرات المتعلمة ، وتكرار المراحل المعروفة التي اجتازها الفرد ، فهو يخلص ما مرّ به الفرد من تطور في حياته ، فقلد تمّ انتقال الألعاب من جيل إلى جيل آخر منذ القدم. (درويش ، الخولي، 1990: 227).
4. **نظرية الترويح:** يرى جيتس موس هو رائد لتربية البدنية في ألمانيا أنّ ترويح اللعب هو أنّ الجسم البشري يحتاج إلى اللعب كوسيلة لاستعادة طاقاته الكامنة لديه ، وكذلك تساعد على تنشيط أجهزة الجسم البشري ، كما أنّها تقوم بإزالة التعب عن الفرد، وبخاصة أنّها تساعد على إزالة العامل النفسي ؛ لذلك نستخدم السفر ، والرحلات ، والألعاب ، من أجل ازالة الضجر النفسي من الفرد(Balle، 1975: 221).

وكانت تعرف هذه النظريات في الأصل (نشاطات أوقات الفراغ) ، او يطلق عليها (الأنشطة الفائضة) ، وقد افترض أنّه في أوقات معينة يمكن أن تتراكم ظروف داخلية عند الطفل ، مثل انتاج الهرمونات أو ما شابه ذلك ، إلى الحد الذي يجعل الأنماط الحركية الفطرية الجامدة التيِ تبنى عادة تتابعاً سلوكياً معيناً ، وتنطلق بواسطة مثير ملائم أقل في قوته من تلك المثيرات اللازمة في الحالات العادية والبسيطة ، أو قد تنطلق بدون أي مثير على الاطلاق في استخدام اللعب الترويحي للأطفال الذين يقل تواصلهم مع الآخرين(ميلر،1990: 33).

5. **نظرية الاستجمام**: وهي نظرية مطابقة لنظرية الترويح حيث ترى أنّ اللعب يجعل الإنسان مقبل للخروج إلى الخلاء وممارسة بعض النشاطات كالصيد ، والسباحة ، ومثل هذه الأنشطة تكسب الإنسان راحة واستجماماً يساعدانه على الاستمرار في أداء واجباته بروح عالية تؤدي إلى حصول راحة عند الأطفال الذين يمارسون اللعب (Balle،1975: 221).

تُعدُّ من أقدم النظريات التي تناولت اللعب ، ويرى أصحابها وعلى رأسهم الفيلسوف الالماني (لازاروس) أنّ وظيفة اللعب الاساسية هي راحة الجسم من عناء العمل ومن التعب ، وكان الهدف من اللعب الراحة فقط كان من الأفضل للكبار أن يلعبوا أكثر مما يلعب الصغار ؛ لأنّ عمل الكبار وجهدهم المبذول ادعى للترويح من لعب الصغار ، ومع ذلك نرى أنّ

الصغار أكثر لعباً من الكبار في استخدام اللعب الترويحي عند الأطفال من أجل التخلص من الطاقات الزائدة المخزونة لدينا في سبيل الحصول إلى المتعة في اللعب. (الغرير، النوايسة، 2010: 34).

6. **نظرية "جان بياجية" للعب:** ركّزت هذه النظرية على دراسة الادراك الحسي، ومن أهم روادها (كوفكا, كوهلر) ، والجشتلطت كمصطلح يعني الاشكال والتكوينات باللغة الالمانية, حيث يمكن تلخيص هذهِ النظرية بأنّها ترتكز علىْ التفكير الكلي، والنظرة الكلية الشاملة ، بالرغم من الأجزاء تكمل هذا الكل، ولكن يمكن استخدامها في تنمية التفكير المنطقي عن طريق استحداث أو استخدام اللعب، فمثلا: أذا اردنا تدريس الأرقام من (1– 20), يمكن وضع أكياس تحتوي على كرات تمثّل الأعداد المذكورة ، فنكلف الطفل (س) بأن يختار عدداً معيناً، وقد يختار اللعبة التي تدلّ عليهن كالكرات الموجودة في الأكياس ، فهذا بدوره يمثّل المجال، والأعداد ضمن السلة تمثّل الأجزاء، حيث يكّون موقفاً تكاملياً , يستند إلى نظرية الجشتلطت ، ويشكّل بذلك متطلبات وقوانين النظرية ، وهي قانون التوازن ، والامتلاء ، والتكامل ، والتقارب ، والثبات .

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه النظرية أكدت أنّ ردة فعل (الفرد / الطفل) أي سلوكه يتوقف على عمره الزمني ، وشخصيته ، وحالته الراهنة ، وجميع العوامل المحيطة به ، فمثلا البالون لعبة ممتعة أو شيء خطر حسب عمر الطفل ونموه ، وهذا هو السبب الذي يجعل الطفل سلبياً في موقف ما ، وخجولاً في آخر، ومستريحاً في الثالث ، كما يمكن قياس جاذبية اللعبة للطفل بمقدار الحركات التيِ يقوم بها الطفل عندما يلعب باللعبة تلك، ويدرك الموقف الكلي للعبة(عبد الهادي, 2004: 52).

ويطلق عليها (النظرية العقلية في اللعب) لارتباطها بالعمليات العقلية التي تتحدد بالافتراضات التالية :

- **الافتراض الأول**: هو أنّ النمو العقلي يتحدّد بتسلسل معين يمكن الاسراع به أو تأخيره ، ولكنّه هو نفسه لا يمكن أن يغير التجربة.
- **الافتراض الثاني**: يبنى التسلسل على مراحل ، ولا يكون مستمراً .
- **الافتراض الثالث**: يعتمد التسلسل على تفسير نوع العمليات المنطقية التي يتضمنها.

ولأنّ نظرية اللعب عند بياجية تكون من خلال النقاط المهمة فيها :

- اللعب يكون فيها واقعياً.
- اللعب وسيلة تعلم.
- يقوم على التوفيق بين الامكانات والتوقعات.
- يعتبر كل ما في البيئة مصدراً للتعلم.
- يستوجب تحسين وتنظيم الألعاب واستغلالها.
- فيه واقعية كبيرة(عبد الفتاح, 2001: 6).

إنّ اللعب ظاهرة طبيعية وفطرية ، وتتحدد بأبعاد نفسية واجتماعية ؛ لأنّها تُمارس من قبل الطفل دون أية ضغوط عليه من البيئة المحيطة به المتمثلة في بيئته العائلية والاجتماعية وفي الطبيعية ، هذا يشير إلى أنّه نشاط تلقائي حر ، ومستقل ،

ومرتبط بالفراغ والوقت، كما أنّه مرتبط بالصحة ، والنمو، والتطور ، إذ يُعدّ جزءاً متكاملاً من حياة الطفل ونموه ، فاللعب والنمو متداخلان، ومترابطان ،ومتفاعلان، تجمعهما علاقة وثيقة ودائمة ، وتتعدد مستويات اللعب وفقاً لمستويات نمو الطفل إذ إنّ أشكال وأنواع اللعب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمراحل نموه.

فنلاحظ أنّ بياجية يقسّم اللعب وفقاً لمراحل نمو الطفل على ثلاثة أنواع هي ما يلي:

1. ألعاب التدريب: وتظهر في المرحلة الحسية الحركية ، حيث يلعب الطفل عندما يتواجد الشي الذي يمكن أن يلعب به، وينمو هذا النوع من اللعب خلال الاشهر الأولى من عمر الطفل ، ويصل إلى أقصى حد منه إلى السنتين والثلاث سنوات الأولى من حياته، ثم يبدأ بالتناقض تدريجياً حتى يزول.

2.اللعب الرمزي: ويظهر في مرحلة التصويرية ، حيث لا يكون الطفل بحاجة لهذه الأشياء للعب بها ، إذ يمكنه تخيل تواجد هذا الشي ؛ لذا فإنّه يتخيل لعبته باستخدام أي شيء آخر ، كما أنّ الطفل تكون لديه القدرة على التصور والتمثيل ، ويبدأ هذا النوع من اللعب خلال السنة الثانية من عمره ، ويبدأ بالتناقض في سن السادسة من عمره.

3. الألعاب ذات القواعد: وتظهر تلك الألعاب في المرحلة الاجتماعية للعب ، التي تشير إلى تقليد الأطفال في مرحلة لطفولة المبكرة لألعاب الكبار ، إلا أنّ الألعاب المنظمة لا تظهر لدى الأطفال سوى في سن السابعة وإلى سن الثامنة من عمره(العبيدي, 2010: 71).

ثانيا: التواصل الاجتماعي

اضطراب التواصل الاجتماعيCommunication{ Pragmatic} Social Disorder يُعدّ تشخيصاً مستحدثاً تمت إضافته في الدليل التشخيصي الخامس (DSM5- في عام ،2013 ، ويشمل هذا الاضطراب بعضاً من أعراض اضطراب طيف التوحد؛ مما يجعله نوعاً معتدلاً من طيف التوحد، حيث تشير تنمية التواصل إلى مهارات المحادثة الأساسية مثل القدرة على إرسال وتوصيل المعلومات بصورة مناسبة لسياق الاجتماعي وفى الوقت المناسب، ومعرفة كيفية بدء واجراء وانهاء المحادثات ، وتقديم الطلبات والأوامر المناسبة اجتماعياً ، وتقديم الموضوعات ، وسرد الأحداث بصورة متماسكة ، ويؤدي القصور في تنمية التواصل الاجتماعي إلى قصور التفاعل الاجتماعي لديه (عودة، وفقيري، 2016: 44).

ويتمّ تعريف اضطراب التواصل الاجتماعي من خلال العجز الأساسي في الاستخدام الاجتماعي المناسب للتواصل اللفظي وغير اللفظي، ويتصف الأفراد الذين يعانون من هذا الاضطراب بصعوبة في كل من:

(استخدام اللغة لأغراض الاجتماعية، ومطابقة مناسبة لتواصل مع السياق الاجتماعي، واتباع قواعد سياق التواصل من الاستقبال والإرسال، وفهم اللغة غِير الحرفية -مثلاً النكات، التعابير، الاستعارات،- ودمج اللغة مع السلوكيات التواصلية (al et Swineford2014, 34).

ثالثا: طيف التوحد

من أهم الموضوعات التي نالت اهتمام الكثير من العلماء والباحثين هو موضوع طيف التوحد، ويُعدّ من أهم اهتمامات حضارة الأمم في مدى عنايتها بتربية الأطفال بمختلف فئاتها، ويتركّز ذلك في ما تقدمه من عناية واهتمام للأطفال ذوي

الاحتياجات الخاصة ؛ لأنّ إهمال هذه الفئة يؤدي إلى تعرضهم للمزيد من المشكلات التي تضاعف اعاقتهم ، ومن هنا يلزم التدخل التدريبي والعلاجي لمواجهة المشكلات التي تترتب على الاعاقة، ويحتاج الأطفال ذوو الاحتياجات نظاماً محدداً ، وتبع للتعامل معهم ومناهج منظمة لتربيتهم ومساعدتهم ، ويُعدّ طيف التوحد أول الفئات التي تحتاج اهتماماً، ورعاية ، وتدريباً ، وتأهيلاً ، تؤدي إلى زيادة تركيزهم ، وكفاءتهم ، وتقويم سلوكهم ؛ وذلك تمهيداً لعودتهم للتفاعل مع أقرانهم العاديين ؛ والاندماج في المجتمع من أجل الوصول إلى نتائج مفيدة للتخلص من هذا الاضطراب عند الأطفال.

(مجيد،2008: 15)

ويُعرّف هذا الاضطراب بشريط على شكل أحجية الصور المقطوعة هو رمز لطيف التوحد ، ويعبر عن تنوع الحالات ، واختلاف الناس المصابة بالتوحد ؛ نظرا لأهمية العميلة لأي زيادة حقيقة في تكرار حدوث اضطرابات الطيف التوحدي ، فمن الضروري النظر فيما إذا كانت الزيادة في تقديرات الانتشار تعكس زيادة حقيقة في التكرار أو أنّها مجرد زيادة ظاهرية ، وفي الحالة الأخيرة يمكن للمرء أن يستنتج أنّه كان هناك دائماً نحو 1% من الأطفال مصابين باضطراب الطيف التوحدي ، باستخدام التعريف الواسع للطيف التوحدي عند الأطفال.

(الامير، 2010: 84).

إنّ طيف التوحد يُعدّ مشكلة قائمة بذاتها؛ نظراً لما يعانيه المصاب بطيف التوحد من أعراض مختلفة الشدة تؤثر على توافقه الشخصي والاجتماعي ، حيث تشير العديد من الدراسات إلى أنّ أهم جوانب القصور في المهارات التكيفية لدى الطفل التوحدي هي:

- عدم القدرة على التفاعل مع الآخرين، إذ ينسحب المتوحد من المواقف الاجتماعية ، ويتقوقع في عالمه الخاص.
- لا يهتم بالأشخاص المتواجدين حوله، فعندما تصحبه إلى غرفة تجده يتجاهل تماماً الأشخاص الموجودين فيها ، ويتوجه بانتباهه إلى الجوانب المادية " الأشياء" الموجودة في الغرفة.
- يتعامل مع أجزاء الجسم كما لو كانت أجزاء منفصلة، فعندما تمدّ له يدك بصورة مباشرة تجده يلعب بها ،ويقلبها ، كما لو كانت اليد تمثّل جزءاً غير متصل بالشخص الموجود بجانبه.
- يفتقد القدرة على التواصل البصري، كما أنّه لا يستجيب عندما يدعى باسمه ، ولا ينظر إلى أمه وهي تتحدث إليه.
- يفقد السلوكيات المقبولة وفق المعايير الاجتماعية، فعلى سبيل المثال قد يشرب الماء ، أو يأكل أجزاء من النباتات.
- لديه قصور في مهارات العناية بالذات ، والمهارات الاجتماعية.
- لا يهتم بالجوانب غير الاجتماعية لمن حوله، كأن يتعرف على أسماء الأطفال في فصله ، والأسرة التي ينتمون إليها، ولا يقيم أي نوع من العلاقات الاجتماعية أو الصداقة معهم.
- لا يهتم لمشاعر الآخرين ولا يأبه بها، كما أنّه غير قادر على التعبير عن مشاعره(صالح،2012: 16).

نظريات فسّرت طيف التوحد:

1.النظريات الوراثية أو الجينية:

تشير الدراسات الحديثةُ التي أجريت في هذا المجال أنّ للجينات دوراً قوياً وبارزاً في حدوث اضطراب طيف التوحد ، حيث أشارت نتائج الدراسات التي أجريت على التوائم المتطابقة وغير المتطابقة أنّ نسبة إصابة الفرد باضطراب طيف التوحد في التوائم المتطابقة أعلى منها في التوائم غير المتطابقة ، حيث كانت النسبة في التوائم المتطابقة تتراوح ما بين (60% إلى 100%) ، أما في غير المتطابقة لم تتجاوز النسبة(50%) ، وهذا يعطي تفسيراً بأنّ للجينات دوراً رئيسياً لظهور اضطراب التوحد ، بالإضافة إلى ذلك أشارات نتائج الدراسات العائلية أنّ ظهور طفل آخر مصاب بالتوحد لدى أسرة لديها طفل مصاب بالتوحد لدى أسرة لديها طفل مصاب بالتوحد (20,1) ، وهي أعلى مقارنة مع الأسرة التي ليس لديها طفل مصاب بهذا الاضطراب ، إنّ هناك عدداً من الكروموسومات تفسّر حدوث اضطراب التوحد ، ومن هذه الكروموسومات هي (x(,2,7,13,15,16,17) ، والكروموسوم الأخير مشترك بين التوحد ومتلازمة الريت ، ومتلازمة الكروموسوم x الهش، ولم يتفق العلماء على خلل في كروموسوم معين ، وحالات التوحد فهناك من ربط بين الكروموسوم رقم 2 وحالات التوحد ؛ لاعتقادهم بوجود علاقة بينه وبين اضطراب النطق ، وهناك من ربط بين الكروموسوم رقم 3 وحالات التوحد ؛ حيث يعتقد بأنّ وجود جين يدعى gane) ينشّط خلايا الدماغ ؛ مما يؤدي إلى ظهور السلوكيات التوحدية ، والبعض الاخر ربط بين الكروموسوم رقم (7) وحالات التوحد ؛ حيث يحتوي هذا الكروموسوم على مجموعة من الجينات لها وظائف معينة ومحددة)هي2 fox) ، وهذا مرتبط باضطراب النطق ، واللغة، وتعابير الوجه ، والانفعالات ، (2 wer) مسئول عن مصير وتنقل وظائف الخلايا في جسم الجنين ، ومسؤول عن تنظيم خلايا الدماغ خلال تطور الجنين (روسان ,1989: 24).

2.نظرية المنشأ النفسي :

حيث كان هذا الاعتقاد السائد قديما فاكتشاف العهد (عام 1943م) ، وكان هناك اعتقاد بأنّ عدم دراية الأبوين ، واهمالهم ، وعدم العناية بتربية الأبناء يُعدّ من الأسباب الرئيسية للإصابة بالتوحد ، ومن المؤيدين لهذا التفسير "برونو بيتلها بم"Bruno Bettelheim ، بحيث كان يقوم بنقل التوحديين من الأطفال ليعيشوا مع عائلاتهم كأسلوب للعلاج الإصابة باضطراب التوحد ، وحيث كان ذلك ينبعث على الارتياح عند آباء وأمهات أبنائهم المصابين بالتوحد ، وفي الواقع أنّ هذه لنظرية استبدلت ب النظرية البيولوجية القائمة على وجود خلل في بعض أجزاء المخ نتيجة لعوامل بيولوجية ، (مثل الجينات ، صعوبات بفترة الحمل والولادة)(بطرس ,590:2010).

الدراسات السابقة:

- **دراسة (مسعودة، خليدة، 2021)**

أجريت هذه الدراسة في مصر في المؤسسات العربية لتربية والعلوم ، وهدفت إلى معرفة "تشخيص اضطراب طيف التوحد وفق معايير الجديدة DSM5 - اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي بالمركز النفسي البيداغوجي للمعاقين ذهنياً بمدينة ورقلةً" ، وقد تكّونت عينة الدراسة من (33) طفلاً وطفلةً من ذوي اضطراب طيف التوحد) ، وتبنت الباحثة مقياس جليام لتوحد الذي طبق عليهم ، مع دراسة لحالة الأطفال ، لمعرفة العوامل المسببة لهذا الاضطراب ، وبعد تحليل الأداة توصلت الباحثة إلى النتائج على وجود اختلاف في الصحة النفسية لذوي اضطراب طيف التوحد وفقاً لمقياس جليام لعينة من الأطفال، ومن أهم أسباب طيف التوحد حسب دراسة الحالة لدى أطفال طيف التوحد بالمركز النفسي البيداغوجي للمعاقين

ذهنيا بمدينة تقرت ،ولقد نوقشت النتائج المتواصل إليها لما جاء في الدراسات السابقة والتراث النظري(مسعودة، خليدة، 2021، 67).

- **دراسة(صادق ، الخميسي:2004)**

أجريت هذه الدراسة في السعودية ، وهدفت إلى معرفة " دور أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد " ، وقد تكّونت عينة الدراسة من (22) طفلاً لديه توحد، وقد أظهرت النتائج فروق ذات دلالة احصائية في أنماط التواصل اليومية لهؤلاء الأطفال مقارنة بالأطفال العاديين ، حيث كانت لديهم مشاكل سلوكية أكثر من الأطفال العاديين ، تمثّلت بعدم التروي ، والاندفاعية، والضجر، والملل ، وكثرة الكلام ، والازعاج، قياس ضعف الانتباه ، استخدم الوسائل الاحصائية متوسط حسابي ومربع كاي وكذلك اظهرت نتائج الدراسة أنّ هؤلاء الأطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد علاقتهم بأطفال كانت متوترة ، وكانوا على خلاف دائم معهم ؛ وتم تطبيق برامج خاصة لهم من أجل التخلص من التوحد وتنمية التواصل عندهم(الخميسي ، صادق :2004، 76).

جوانب الاستفادة من الدراسِات السابقة:

الدراسات السابقة قريبة للبحث الحالي، فقد استفادت الباحثة من الدراسات من حيث ما يلي:

1. الاطلاع على أنشطة اللعب التي قدمتها هذه الدراسات التي تخصّ تنمية التواصل الاجتماعي ، وكيفية الاجراءات المنهجية المنظمة التي تمّ بها تنمية التواصل لأطفال التوحد.
2. الإفادة من كيفية استخدام الوسائل الاحصائية التي استخدمت في الدراسات السابقة.
3. الاطلاع على بعض المصادر التي يمكن الرجوع إليها والاستزادة منها.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته: سيتضمن هذا الفصل توضيحياً لمنهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل منهجية البحث وإجراءاته التي أتبعتها الباحثة من أجل تحقيق أهداف بحثها ، وكيفية بناء الاداة وصدقها وثباتها ، وتحليل الفقرات والوسائل الاحصائية التي استعملت في تحليل النتائج ، والتي سيتمّ عرضها كما يلي:

اولاً : منهجية البحث

استعملت الباحثة المنهج الوصفي ؛ وذلك لملائمته لطبيعة المشكلة ؛ وتحقيق أهداف البحث التجريبي، هو أحد انواع مناهج البحث التربوي الذي يستخدم في البحوث العلمية وأكثره صدقا ، ويُعدّ الأسلوب الذي تتمثّل فيه معالم الطريقة العلمية الحديثة بالشكل الصحيح ، فهو لا يعتمد على مبادئ الفكر وقواعد المنطق ، بل يتعدى ذلك إلى القيام بالتحكم في الظاهرة ، وأجراء بعض التغيرات على بعض المتغيرات ذات العلاقة بموضوع الدراسة بشكل منتظم. (العجرش، 2015: 43).

ثانياً : مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث الحالي من مجموع (150) تلميذاً من تلاميذ الصف الأول ، والثاني الابتدائي ، من التلاميذ طيف التوحد التابعين إلى المدراس الابتدائية التابعة لمديرية تربية ذي قار /قسم تربية قضاء الرفاعي للعام الدراسي (2024,2023).

ثالثاً : عينة البحث:

قامت الباحثة باختيار عينة قصدية قوامها (10) تلاميذ من المدارس الابتدائية (للصف الأول والثاني) الابتدائي التابعة لمدرسة السهلة الابتدائية في قسم تربية قضاء الرفاعي للعام الدراسي(2024,2023) ؛ وذلك من أجل الاتي:

1. أبدت إدارة المدرسة وكادرها التعليمي تعاونهم مع الباحثة على تطبيق البحث ، وهذا أمر ضروري لنجاح التجربة.
2. كون أطفال طيف التوحد من مجتمع اجتماعي واقتصادي متقارب إلى حد ما.
3. توافر المكان الملائم لتطبيق البحث على التلاميذ.
4. وجود عدد مناسب من تلاميذ طيف التوحد.

وقد اختارت الباحثة عينة تكّونت من (10) تلاميذ من تلاميذ طيف التوحد ، قد كانوا (10) من الذكور فقط ، تمّ اختيارهم بطريقة قصدية عن طريق اختيار المعلمين لهم من بين عدد التلاميذ البالغة (150) للصفين الأول والثاني الابتدائي.

رابعاً : أداتا البحث:

إنّ الهدف الرئيسي للبحث الحالي، هو دور أنشطة اللعب في تنمية التواصل الاجتماعي عند أطفال طيف التوحد، ولتحقيق هدف البحث والتحقق من فرضيته لابدّ من توافر عنصرين هما : مقياس طيف التوحد ، مقياس التواصل الاجتماعي.

أ. مقياس طيف التوحد

تعريف المفهوم: هو حالة مرضية تظهر لدى الطفل ، أو التلميذ المصاب بأعراض متنوعة ، وردّ فعل مختلف ، وتكون أكثر وضوحاً عند تركه المنزل ودخوله المدرسة(جيليام،1995 : 9).

- **وصف المقياس:**

تبنت الباحثة مقياس التعرف على طيف التوحد الذي أعدّ من قبل (جيليام، 1995)، وقد تكون المقياس من (4) أبعاد موزعة على (30) فقرةُ حسب متغيرات طيف التوحد، وقامت الباحثة من خلاله الكشف على مجموعة من تلاميذ طيف التوحد.

- **تعليمات المقياس:**

قامت الباحثة بإعداد تعليمات المقياس ، وذلك بالاعتماد على التعليمات التي وضعها مقياس (جيليام، 1995)، الذي تضمّن توضيحاً على كيفية الإجابة عن فقراته مع حثّ المعلم على الإجابة عن كل فقرة من فقرات المقياس بدقة وموضوعية ؛ لأنّ التعليمات واضحة لديه.

- **تصحيح المقياس:**

يشمل المقياس على مفتاح تصحيح للمقياس يعطى لكل فقرة درجة واحدة ، وبذلك تكون أعلى درجة هي (19) درجة الذي يعتبر توحداً عالياً ، ودرجة (14) درجة توحداً محتملاً ، ودرجة (1) درجات يعتبر توحداً طبيعياً ، وحسب ما موضح في لجدول التالي:

19	14، 13، 12، 11، 10، 9،8	7، 6، 5، 4، 3، 2، 1،0
عالي	محتمل	طبيعي

- صدق المقياس:

التأكد من الصدق الظاهري للاختبار، إذ أظهرت النتائج الصدق الظاهري حصل على نسبة اتفاق (80%) من قبل المحكمين؛ لذا يُعدُّ المقياس صادقاً في قياس طيف التوحد .

ثبات المقياس:

يقصد بثبات المقياس : "مدى خلوها من الأخطاء غير المنتظمة التي تشوب المقياس، أي مدى قياس الاختبار للمقدار الحقيقي للسمة التي يهدف لقياسها ، فدرجات الاختبار تكون ثابتة إذا كان الاختبار يقيس سمة معينة قياساً متسقاً في الظروف المتباينة التي قد تؤدي إلى أخطاء القياس ، فالثبات بهذا المعنى يعني الاتساق أو الدقة في القياس (ابوعلام،2000: 131)؛ وللتحقق من ثبات المقياس اتبعت الباحثة طريقة:

- **إعادة الاختبار:** قامت الباحثة بإعاده تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية الأولى في مدرسة (السهلة الابتدائية للبنات) بعد مرور أسبوع من التطبيق الأول، وقامت المعلمات البالغ عددهم (12) معلمه بالإجابة عن فقرات المقياس في التطبيق الاستطلاعي الأول ، وبالإجابة عن فقرات المقياس في التطبيق الثاني، وقامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني للمقياس، إذ بلغت قيمة معامل الثبات (ر= 0,83) ، وهو يعتبر معامل ثبات جيد، إذ يشير (مكلونجلين ولويس, 2008) على أنّه هنالك مجموعة من القواعد التي تحدد فيما إذا كان معامل الثبات جيداً ام لا ، قام بوضع مقدراً بلغ ب(0,80) كحد أنى (Mclonghlin, Lewis, 2008; 137).

ب ـ مقياس التواصل الاجتماعي

قامت الباحثة بإعداد مقياس التواصل الاجتماعي لتنسجم مع متطلبات بحثها الحالي ، ومن خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة والادبيات والبحوث اتضح أنّه لا يوجد مقياس جاهز ملائم لقياس متغير الدراسة (التواصل الاجتماعي) يمكن الاعتماد عليه لقياس المتغير المذكور؛ لذلك قامت الباحثة ببناء مقياس يقيس متغير الدراسة(التواصل الاجتماعي) ، حيث قامت الباحثة ببناء مقياس بالاعتماد على تعريف معيار (DSM_5) الدليل النفسي الاوسع ، (ويعرف مختصرا ب DSM وترمز إلى Diagnostic and Statistical Manual for Mental، وهو دليل ومرجع أولي في تحديد نمط وشدة الاضطرابات النفسية يتميّز بلغته السهلة التي يستخدمها ، وتوضيح الحدود بين الاضطرابات والمشكلات النفسية ، ووضع معايير محكمة للاضطرابات التي تسهل مقاربتها).

- **وصف المقياس:**

بنت الباحثة مقياس لتواصل الاجتماعي، وقد تكّون من بعدين هما (البعد الاجتماعي، البعد البصري) ، الذي يتألف من (30) فقرة موزعة على بعدين ، وقد تمّ استخراج الخصائص السايكومترية له من الصدق الظاهري وصدق البناء، وقد تمّ عرض هذه المجالات وتعريفها على مجموعة من الخبراء للتعرف على صلاحيتها الملحق رقم(1) يبيّن ذلك :

توزيع عدد الفقرات على مجالات الاستبانة بصورتها الأولية

ت	المجالات	عدد الفقرات	النسبة المئوية لكل فقرة
-1	البعد الاجتماعي	15	100%
-2	البعد البصري	15	100%

- **تعليمات المقياس:**

قامت الباحثة بإعداد تعليمات المقياس ، التي تضمنت توضيحا لكيفية الإجابة على فقراته، وكذلك الهدف من تطبيق المقياس مع تنبيه على الإجابة المعلم على كل فقرة من فقرات المقياس بدقة وموضوعية ؛ لأنّ التعليمات الموضحة تشير إلى مدى دقة المقياس لكي تعطي اجابات دقيقة له.

- **تصحيح المقياس:**

تشمل كل فقرة من فقرات المقياس على ثلاثة إجابات (دائماً، أحياناً ،أبداً) ، وقد حدّدت الأوزان على التوالي (1- 2- 3) ، إذ تعطى الإجابة (أبداً) درجة واحدة ، والإجابة (أحياناً) درجتين ، والإجابة (دائما) ثلاث درجات ، وبذلك تكون أقل درجة يحصل عليها المقياس هي (30) درجة ، وأعلى درجة هي (90) درجة ، بمتوسط فرضي قدره (60) درجة ، وبذلك تكون الدرجة التي تحدد التواصل الاجتماعي هي (90) درجة فأدنى، فإذا حصل التلميذ على درجة أقل أو أدنى من المتوسط الفرضي على سبيل المثال حصل على درجة (95) يكون عنده ضعف في التواصل الاجتماعي.

- **صدق المقياس:**

وقد اتبعت الباحثة نوعين من الصدق هما :

- **الصدق الظاهري:**

وللتحقق من هذا النوع من الصدق قامت الباحثة بعرض فقرات مقياس التواصل الاجتماعي على مجموعة من الخبراء المتخصصين، وقد تم استخدام مربع كاي لتحليل آراء الخبراء ، فظهر أنّ قيمة (كا2) المحسوبة تتراوح بين(10,22) درجة ، وهي أعلى من قيمة (كا2) الجدولية ، والبالغة(3,84)عند مستوى دلالة (0,05) ، ودرجة حرية (1) إذا لم تحذف أية فقرة منه .

- **صدق البناء:**

وقد قامت الباحثة باستخراج صدق البناء لمقياس التواصل الاجتماعي من خلال حساب القوة التمييزية للفقرات ، وعن طريق حساب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ، ودرجة الفقرة بالمجال ، وكذلك درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس، من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون ، فتراوحت قيمة معامل الارتباط الفقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس من (0,47-0,90) ، فتراوحت قيمة درجة الفقرة لكل مجالات المقياس بين (0,40- 0,90) ، وكذلك يبين علاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه ، فتراوحت قيمة درجة الفقرة لكل مجالات المقياس بين (0,98)، مما يؤدي إلى أنّ المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي ، ولم تحذف أي فقرة منه.

خامساً : تطبيق المقياس على لعينة الاستطلاعية :

أ- لعينة الاستطلاعية الأولى:

تهدف إلى معرفة وضوح فقرات المقياس والكشف عن جوانب الضعف فيها من حيث الصياغة والمضمون لفقرات المقياس ، وكذلك مدى الوقت الذي يستغرقه في الإجابة على الفقرات ، وقامت الباحثة على تطبيقها على أطفال الصف الأول، والثاني الابتدائي، البالغ عددهم (10) أطفال ، وقد أخذت معلمات أطفال طيف التوحد الإجابة عن فقرات المقياس الذين بلغ عددهم (12) تلميذاً للصفين الأول والثاني الابتدائي ، وقد اسفرت نتائج العينة الاستطلاعية عن وضوح مضمون وصياغة فقرات المقياس من خلال عدم أسئلة المعلمات عن الفقرات ، وقد بلغ متوسط الإجابة عن فقرات المقياس (25 دقيقة).

ب- العينة الاستطلاعية الثانية: (عينة التحليل الاحصائي):

وبعد ما تمّ التأكد من وضوح فقرات المقياس من خلال العينة الاستطلاعية الأولى ، قامت الباحثة بتوزيع المقياس على العينة الاستطلاعية المكونة من (10) أطفال من أطفال الصف الأول والثاني الابتدائي الذين تمّ تحديدهم بطيف التوحد من قبل معلماتهم الذين بلغ عددهم (12) معلمة للصفين الأول والثاني الابتدائي من عينة التحليل الاحصائي.

سادساً : القوة التمييزية لفقرات مقياس التواصل الاجتماعي:

وترى الباحثة أنّ القوة التمييزية تسهم بشكل كبير في تعرف الباحثة على ما تقيسه الفقرة ، وكذلك التعرف على جوانب الضعف التي تجعل بعض الفقرات غير صالحة فيعمل على اعادة صياغتها ، وقد تمّ تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية البالغة(10) تلاميذ من تلاميذ طيف التوحد للأداة يوم الاثنين الموافق 2024/1/15 ، وبعد تصحيح أوراق المقياس ، وترتيب الدرجات تصاعدياً ، واختيار نسبة (5%) كدرجة عليا، و(5%) كدرجة دنيا ، بلغ العدد (10) تلاميذ لكل من المجموعة العليا والدنيا ، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وعند مستوى دلالة (0,50) ، ودرجة حرية (8) ، وجد أنّ القيمة التائية المحسوبة تتراوح بين (3,378-7,736) ، وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (2,14) ، ويعني ذلك وجود دلالة احصائية بين درجات المجموعة العليا والدنيا , وهذا يعني أنّ جميع الفقرات دالة ، وأنّ المقياس يتمتع بقدرة عالية على الدقة والتمييز.

سابعاً: الوسائل الاحصائية:

إنّ الوسائل الاحصائية التي استعملت في هذا البحث سواء في إجراءاته أم في تحليل نتائجه وباستخدام الحقيبة الاحصائية Spss .

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

أولا: عرض النتائج:

لتحقيق هدف البحث ، وهو التعرف إلى (دور أنشطة اللعب لتْنمية التواصل الاجتماعي عند الأطفال ذوي طيف التوحد)، قامت الباحثة بالتحقق من نتائج البحث ، وكما يأتي:

تفسير النتيجة:

تتفق نتائج البحث فيما اظهرت من تفوق أطفال طيف التوحد التي أدت إلى تنمية التواصل الاجتماعي من خلال أنشطة اللعب ، وتعزو الباحثة النتائج إلى الأسباب الاتية:

بعد معالجة البيانات الإحصائية لأفراد العينة لتنمية التواصل الاجتماعي والبالغ عددهم (10) تلاميذ من تلاميذ طيف التوحد، فقد كان المتوسط الحسابي (64,28) درجة، وبانحراف معياري مقداره (5,49) درجة ، وكانت قيمة الوسط الفرضي (60) ، وبدرجة حرية مقدارها (29)، وأما بالنسبة لقيمة التائية المحسوبة قد بلغت (6,58) ، والقيمة التائية الجدولية البالغة (2,97) ، ومستوى دلالة مقدره (0,05) الجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1)يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة لعينة البحث

العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
10	64,28	5,49	60	29	6,58	2,97	0,05

وأشارت نتائج البحث الحالي إلى دور أنشطة اللعب المستعملة في التواصل الاجتماعي لدى أطفال الصف الأول والثاني الابتدائي من ذوي طيف التوحد، إذ تبيّن من نتائج البحث الحالي أنّ التلاميذ الذين تعرضوا إلى الأنشطة نما التواصل الاجتماعي لديهم بشكل ملحوظ ، مقارنة مما كان عليه تواصلهم قبل تطبيق الأنشطة ، وتعزو الباحثة هذه النتيجة الايجابية التي توصل إليها البحث الحالي إلى أنّ المقياس الذي تمّ بناؤه وفقاً لمتطلبات البحث لأطفال طيف التوحد، واثبتت نتائج البحث الحالي قدرة المقياس لتنمية التواصل الاجتماعي لدى أطفال طيف التوحد، وقد أثبتت النتائج الأثر الإيجابي للمقياس في تنمية التواصل والتعرف عليهم لدى أفراد العينة .

وكذلك أظهرت النتائج أهمية الدور الذي يلعبه المقياس في التعرف على أطفال طيف التوحد من خلال ما يوفره من معايير تشخيصيه تتيح الفرصة للمعلم للتشخيص الصحيح للأطفال ، وتقديم الفرصة للأطفال للتغلب على مشكلاتهم وتعديل سلوكهم .

وتعزو الباحثة هذه النتائج إلى العوامل الاتية:

1. إنّ المقياس الذي وضع لتعرف على أطفال طيف التوحد قد تضمن معايير متنوعة ، وكل فئه تتضمن مقياس مستقل بذاته كان لها الأثر الواضح في تحقيق هدف البحث ، وهو بناء مقياس لتنمية التواصل الاجتماعي عند الأطفال.
2. تعاون إدارات المدارس ، والمراكز الخاصة بأطفال التوحد ، وتعاون المعلمين أدّى إلى تحقيق نتائج إيجابية .

الاستنتاجات:

1. إنّ المقياس الذي بنته الباحثة لتنمية التواصل الاجتماعي عند الأطفال له دور إيجابي في مساعدة المعلمين والعاملين في مجال الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التعرف على أطفال طيف التوحد.
2. إنّ أطفال طيف التوحد بحاجة إلى برامج تدريبية ، وإرشادية ايضاً ، مبنية على أسس علمية على وفق المشكلات التي يعانون منها .

التوصيات :

1-على لمؤسسات التربوية أن تقوم وبالتعاون مع الأسرة بتوجيه الرعاية الكافية للأطفال ذوي طيف التوحد ؛ للنهوض بالمستوى الأكاديمي للأطفال بمساعدتها على وضع خطة للدراسة ؛ والوصول به إلى مستوى تحصيل اقرانه التلاميذ .

2-ضرورة أن تقوم وزارة التربية بتشخيص أطفال طيف التوحد والاهتمام بهم ، وتقدم لهم الخدمات التي تتناسب مع احتياجاتهم وأعاقتهم .

3-المشاركة في وضع برامج لرعاية الأطفال ذوي طيف التوحد بالتعاون مع أولياء الأمور؛ أو مع المعلمين لتوليد الاهتمام الزائد لرعاية أبنائهم .

4-الاستعانة بمقياس التواصل الاجتماعي الذي أعدته الباحثة ؛ لأجل تنمية التواصل الاجتماعي عند الأطفال ؛ وأشراكهم في أنشطة مختلفة مما يساعدهم على استثارة الطاقة المكبوتة لديهم إلى الحد المنجز.

المقترحات :

استكمالاً للبحث تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية :

1. إجراء دراسة مماثلة على فئات التربية الخاصة الاخرى (كفئه اعاقة حركية، متلازمه داون وغيرها) .
2. إجراء دراسة مماثلة للتعرف على أطفال طيف التوحد في المرحلة الابتدائية.
3. دراسة الصعوبات التي تواجه المعلم في حل بعض المشكلات النفسية ، ولا سيّما التي تتعلق بطيف التوحد ، وبعض المشكلات الخاصة بتدني بعض القدرات العقلية لدى الأطفال التوحد.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية:

1. الميلادي، عبد المنعم،(2004)، مشاكل نفسية تواجه الطفل، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية، مصر.
2. ممادي، شوقي محمد،(2018)، خفض النشاط الزائد عند تلاميذ المرحلة الابتدائية، دار عالم الثقافة للنشر، مصر.

3. محمد، هند محمد احمد،(2012)، فعالية برنامج تدريبي لخفض أعراض النشاط المفرط لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة السويس ، القاهرة، مصر.
4. ميلر، سوزانا،(1990)،سيكولوجية اللعب، ترجمة: حسن عيسى، عالم المعرفة، الكويت
5. مجيد ، سوسن شاكر،(2008)،مشكلات الأطفال، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
6. عبيد, ماجدة السيد, يحيى, خولة احمد,(2007), أنشطة للأطفال العاديين ولذوي الاحتياجات الخاصة, ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان, الأردن.
7. العجرش، حيدر حاتم ،(2015)، اسس البحث في التربية وعلم النفس، ط1، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن.
8. عبد الفتاح، رأفت،(2001)، سيكولوجية التدريب وتنمية المواد البشرية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
9. عبود، مارك، (2013)، التوحد وفرط الحركة ، ط1، المجلة العربية، الرياض ، السعودية.
10. الامير، (2010)، الطيف التوحدي(الذاتوية) ، مركز العربي للتعريب والترجمة، دمشق ، سوريا.
11. النصف، وليد عبد اللطيف،(2018)، فرط الحركة ، مجلة القبس الالكترونية، الكويت.
12. درويش, كمال, الحماحي, محمد ,(2004), الترويح الرياضي في المجتمعات المعاصرة, مكتبة الطالب الجامعي, مكة المكرمة, السعودية.
13. خاشقجي، محاسن بهاء الدين،(1999)، النشاط الحركي والية العلاج باللعب في خفض أعراض قصور الانتباه المصاحب للنشاط الزائد ،رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الملك سعود، السعودية.
14. صالح، (2012)، مدخل إلى دراسة التوحد، ط1، دار تموز لنشر وتوزيع، دمشق، سوريا.
15. الحيلة، محمد محمود،(2002)، الألعاب التربوية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
16. الزغول، عماد عبد الرحيم،(2012)، الاضطرابات الانفعالية والسلوكية، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن.
17. كوافحة، عمر، تيسير، مفلح،(2003)، القياس والتقييم، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
18. منظمة الصحة العالمية، (2020)، اضطرابات طيف التوحد، المكتب الاقليمي لشرق المتوسط.
19. يوسف، ليلى،(1962)، سيكولوجية اللعب والتربية الرياضية ، ط2،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.
20. الخوري، امين انور،(1996)، الرياضة والمجتمع، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
21. خطاب ، عطيات عادل،(1982)، اوقات الفراغ والترويح، ط3،دار المعارف، القاهرة، مصر.
22. القزويني، حزام محمد رضا،(1978)، التربية الترويحية، دار العربية للطباعة، بغداد، العراق.
23. درويش, كمال, الخولي, امين,(1990), أصول الترويح وأوقات الفراغ, دار الفكر العربي, القاهرة, مصر.
24. الغريز, احمد نايل, النوايسة, اديب عبدالله,(2010), اللعب وتربية الطفل للمعلمات في الروضة والاباء والامهات في المنزل, ط1, اثراء للنشر والتوزيع, عمان, الأردن.
25. عبد الهادي، نبيل،(2002)، مدخل إلى القياس والتقويم التربوي، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
26. 26.مسعودة، خليدة،(2021)، تشخيص اضطراب طيف التوحد وفق المعايير الجديدة DSMSدراسة وصفية تحليلية بالمراكز النفسي البيداغوجي للمعاقين ذهنيا بتقرت ـ ورقلة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم، القاهرة ، مصر.

ثانياً: المصادر الانكليزية:

1-Abikoff, H, Hecht man L, klein RGetal, (2004), symptomaticimprovementin children with ADHD treated with long term me thylphenidate and multimodal psychosocial treat mint. Journal of the American Academy of child and Adolescent psychiatry.

2-Mclonghlin,j,Lewis,R,B,(2008),Assessing student with special needs 7th ed., prentice hall, preason education lnc.

3- Barg, w, (1981), Applying Educational Research a practical guide for teacher, new torch.

الملاحق

ملحق رقم (1) مقياس التواصل الاجتماعي

بسمة تعالى

وزارة التربية

مديرية تربية ذي قار / قسم تربية الرفاعي

قسم الاعداد والتدريب

مقياس الطلبة لمقياس التواصل الاجتماعي بصورته النهائية

عزيزي المعلم/ة .....

تحية طيبة.....

تضع الباحثة بين يديك مجموعة من الفقرات التي تواجه التلاميذ ذوي طيف التوحد ، المطلوب منك بعد قراءة كل فقرة بعناية أن تضع إشارة (صح) داخل المستطيل أمام البديل المناسب أمامك، والذي يعبر بصدق عن رأيك ، مع العلم بأنّه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة ، علماً أنّ اجابتك لن يطلع عليها أحد سوى الباحثة، ولن تستخدم إلّا لأغراض البحث العلمي فقط ، مع شكر الباحثة وتقديرها لتعاونكم في الإجابة على الفقرات جميعاً.

مقياس التواصل الاجتماعي:

***المجال الأول (البعد الاجتماعي):**

ت	الفقرات	تنطبق عليه	تنطبق احيانا	لا تنطبق عليه
1-	لديه صعوبة في التعبير عن الافكار والمشاعر للأخرين			
2-	لا يتفاعل مع الأطفال الآخرين			
3-	لديه صعوبة في استخدام التحية اليومية (السلام عليكم ، مع السلامة).			
4-	لا يبدي الوعي الاجتماعي ولا يتعلم السلوك من الملاحظة			
5-	يتجاهل من هم حوله فلا يتأثر ولا يتفاعل			

6-	يعزف عن الاستجابة إلى الكلام الموجه له			
7-	لا ينتبه من وجود أغراب من حوله			
.8	لا يضحك للأطفال عندما يداعبونه			
.9	لا يبتسم للشخص الغريب عنه عند النداء عليه			
.10	يبدو وكأنّه أصم			
.11	لا يتفاعل مع معلميه أثناء الدرس			
.12	لا يستجيب للأوامر اللفظية البسيطة			
.13	لا يحب ملامسة الآخرين			
.14	يرفع يده للأعلى عندما يسأل المعلم أثناء الدرس			
.15	يحدّق كثيراً في الأشياء			

المجال الثاني(البعد البصري):

ت	الفقرات	تنطبق عليه	تنطبق عليه احيانا	لا تنطبق عليه
1-	ينظر لوجه معلمه عندما يراه			
2-	يتبع معلمه بنظره أثناء تحركهِ امامه			
3-	يتواصل بصرياً مع معلمه أثناء شرح الدرس			
4-	يتواصل مع من يلعب معه من خلال تعبير وجه			
5-	يتواصل بصرياً مع الأغراب من حوله			
6-	يتواصل مع الأشخاص عن طريق ابتسامه			
7-	يبتسم لمعلمه أثناء نداءه له			
8-	يبتسم عندما يرى شخص قادم نحوه			
9-	يتبادل الابتسامة مع أقرانه			
10-	ينتبه للأطفال الذين يلعبون معه			
11-	ينظر إلى الدرس أثناء عرضه على السبورة بصورة جيدة			
12-	يتفاعل في الدرس ويشارك مع أقرانه			
13-	يحب الأضواء الساطعة			
14-	يتجنب النظر في وجه الآخرين			
15-	يحب النظر إلى الكتاب المدرسي			